*مقدمة تتعلق بجمع القرآن*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ مادونا مجدي السيدر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*madona.magdy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في مقدمة تتعلق بجمع القرآن**

**الكلمات المفتاحية : القرآن ، الكلام ، الشبهات**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن مقدمة تتعلق بجمع القرآن**

1. **عنوان المقال**

**أنتقل بعد ذلك للكلام على أبرز الطعون والشبهات والدعاوى المثارة ضدَّ القرآن، نقف معها وقفة علمية متأنية مفصلة، نسأل الله  أن يرزقنا وإيَّاكم شرف الدفاع عن كتابه إنه  سميع مجيب، نبدأ بالكلام على الشبهات، أو الدعاوى، أو الطعون الموجه إلى جمع القرآن.**

**فهناك الكثير من الدعاوى والمطاعن والشبهات التي وُجِّهت إلى جمع القرآن؛ سواء في عهد النبي ، أو في جمع الصديق > أو في جمع سيدنا عثمان > وهذه الشبهات منها ما يتَّجه إلى طريقة الجمع، ومنها ما يتجه إلى اللجنة المؤلفة للجمع. وتفرع عن ذلك الكثير والكثير من المطاعن والشُّبهات التي سوف نقف مع رءوسها بإذن الله  وقفة متأنية مفصلة.**

**أبدأ بذكر مقدمة تتعلق بجمع القرآن قبل أن ندخل إلى الكلام على الدعاوى والطعون والرد عليها.**

**أقول في البداية: أجمع المسلمون على أن هذا الذي كُتب في المصاحف وحفظه الألوف عن الألوف هو القرآن، الذي أنزله رب العالمين على نبيه محمد ، لا زيادة فيه ولا نقصان؛ فمن ادَّعى زيادة عليه أو نقصان؛ فقد أبطل الإجماع، وبهت جمهور الناس، وردَّ ما صح عن الرسول  وغير معقول أن نُبطل ما أجمع عليه المسلمون بروايات جُلُّها باطل موضوع، وما صحَّ منها فله محامل صحيحة، وليس كما يزعم الزاعمون، أو يطعن الطاعنون.**

**إن من يزعم أن القرآن نقص منه شيء، أو زيد فيه شيء كمن زعم أن الصلوات المفروضة كانت عشرًا فأنقصها المسلمون إلى خمس، أو أنها كانت ثلاثًا فصيروها خمسًا، سواء بسواء، فإذا صح في العقول شيء من هذا؛ صح ما يقولونه في القرآن، والله  الذي وعد بحفظ كتابه قد هيَّأ له من الأسباب الداعية إلى حفظه وصيانته من التحريف والتبديل ما لم يتهيَّأ لكتاب غيره في الدنيا، وعلى كثرة ما صوَّبه أعداء الإسلام إلى القرآن من سهام غير صائبة، وتلفيقات مزورة؛ فقد بقي القرآن كالطود الشامخ الذي لا تُزحزحه عن مكانه الرياح والأعاصير، مهما اشتدَّت، وقد تكسرَّت على صخرته العاتية، كل ما راشوا من سهام، وبيتوا من كيد، وسيبقى هكذا صلدا قويًّا؛ حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وصدق الله إذ يقول:** {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ} **[الحجر: 9].**

**لقد حظي كتاب الله تعالى بالحفظ والعناية منذ أن كان في السماء، وحظي بالحفظ والعناية في طريقه إلى الأرض، وحظي بالحفظ والعناية في الأرض، نعم، حظي بالحفظ والعناية منذ أن كان في السماء؛ حيث أودعه الله كتابًا مكنونًا، وأقسم  على هذه الحقيقة بقسم عظيم فقال:** {ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ} **[الواقعة: 75-80]، فهو في اللوح المحفوظ مصونٌ مستور عن الأعين، لا يطَّلع عليه إلا الملائكة المقربون، ولا يمسُّه في السماء إلا الملائكة الأطهار، ولا يصل إليه شيطان، ولا ينال منه، وإنما يُحَفُّ بالملائكة.**

**وقد حفظ الله  القرآن الكريم وهو في طريقه إلى الأرض، فجاء به روح مُطهَّر، فما للأرواح الخبيثة عليه من سبيل، ولا وصول لها إليه قال تعالى:** {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} **[الشعراء: 210، 211]، وحفظه الله  من الشياطين التي كانت تسترق السمع؛ طلبًا لخبر السماء، فحفظه بالحرس الأقوياء من الملائكة، وبالكواكب التي تحرق وتمنع من أراد استراق السمع قال تعالى:** {ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ} **[الجن: 8-10]، وقال تعالى:** {ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ} **[الصافات: 7-10].**

**وقد حفظ الله القرآن بعد نزوله إلى الأرض، فقد لقي القرآن من المسلمين على مرِّ العصور أبلغ العناية، وحظي بأقصى درجات الحرص والحيطة؛ فكان أهل كل عصر يجتهدون في المحافظة عليه بشتَّى الوسائل التي تُتاح له، فلم يخلُ عصر من العصور، ولم يخلُ مصر من الأمصار من حامل للقرآن يقوم به آناء الليل وأطراف النهار كما لم يخل من مصحف شريف دارت فيه آيات القرآن، وحُفظت من التحريف.**

**وفي زمن النبي : اجتهد النبي  في حفظ القرآن الكريم، حتى إنه كان يَعْجَل بحفظ القرآن حال نزوله عليه، إلى أن طمأنه الله تعالى فقال:** {ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﰉ ﰊ ﰋ ﰌ} **[القيامة: 17-19].**

**كما حفظ القرآن خلائق لا يحصون من أصحاب النبي ، وفي ذلك العصر دُوِّن القرآن الكريم بين يدي النبي ، فكان ذلك التدوين درعًا آخر لكتاب الله، وحافظًا له من الضياع والتحريف، ثم انتقل النبي  إلى الرفيق الأعلى، وخرج حُفَّاظ القرآن إلى المواطن يُجاهدون في سبيل الله، فاستحرَّ فيهم القتل، ففزع أصحاب رسول الله ، وأشار الفاروق عمر على أبي بكر { بأن يجمع القرآن؛ خوفًا عليه من الضياع فكان ما أراد، وحفظ الله كتابه، فصدَّق ما وعد به من التكفُّل بحفظه.**

**وفي زمن عثمان > كادت فتنة عظيمة تقع بين المسلمين في الأمصار بسبب الاختلاف في قراءة بعض الكلمات القرآنية، فقام سيدنا عثمان ومن معه من الصحابة } فنسخوا المصاحف، وأرسلوها إلى الأمصار، وأرسلوا معها معلمين يقرئون الناس بها؛ فصارت هذه المصاحف مراجع لأهل تلك البلدان، واستقامت قراءتهم على قراءة من أُرسل إليهم من القُرَّاء، واستمرَّت محافظة المسلمين على القرآن، واستمرَّ اجتهادهم في ضبط وكتابة الكتاب المبين بما في حفظه من التبديل والتحريف بإذن الله تعالى، فلم يعدل أهل كل عصر أن يجدوا ما يبذلونه في سبيل حفظ كتاب الله تعالى؛ حتى صار المسلمون على مر الزمان مشاركين جميعًا في المحافظة على القرآن الكريم.**

**ولكن هنا سؤال يحتاج إلى إجابة، السؤال: ما هو السر في حفظ الله للقرآن؟**

**والإجابة: يتولَّى بيانها الدكتور محمد عبد الله دراز -رحمه الله؛ حيث قال: والسرُّ في هذه التفرقة أن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيت، لا التأبيد. أما هذا القرآن فقد جيء به مصدقًا لما بين يديه من الكتب ومهيمنًا عليه؛ فكان جامعًا لما فيها من الحقائق الثابتة، زائدًا عليها بما شاء الله زيادته، وكان سادًّا مسدَّها، ولم يكن شيء منها -أي: من الكتب السابقة- ليسدَّ مسدَّه؛ أي: ليسدَّ مسدَّ القرآن، فقضى الله أن يبقى حُجَّة إلى قيام الساعة، وإذا قضى الله أمرًا يسَّر له أسبابه، وهو الحكيم العليم.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**